

# الدرس (4) من شرح رسالة: كشف الكربة في وصف أهل الغربية.

خالد المصلح

المبارك اي الفضيل اي الحسن انه ذكر للغني المطرك الذي له سلطان. انه ذكره. انه ذكره. انه ذكره. انه ذكره. المتترف. انه ذكر الغني المتترف الذي له سلطان يأخذ المال - [00:00:04](#)

ويدعي انه لا عقاب فيه. وذكر المبتدأ الضال الذي خرج بسيفه على المسلمين. وتأول ما انزل الله في الكفار على المسلمين ثم قال سنتكم والذي لا اله الا هو بينهما بين الغالي والجافي والمتترف والجاهل فاصبروا عليها. فان اهل السنة - [00:00:24](#)

كانوا اقل الناس الذين لم يأخذوا مع اهل الاثراك في اترافهم. ولا مع اهل البدع في اهوائهم وصبروا على سنتهم حتى اتوا ربههم كذلك ان شاء الله فكونوا. ثم قال والله لو ان رجلا ادرك هذه المنكرات يقول هذا هلم الي. فيقول لا اريد - [00:00:44](#)

الا سنة محمد صلى الله عليه وسلم يربطها ويسأل عنها ان هذا ليعرض له اجر عظيم. وكذلك كونوا ان شاء الله تعالى ومن هذا ومضاعفة الاجر هنا وجهها هو شدة الداعي الى الخروج عن الصراط المستقيم - [00:01:04](#)

ولهذا من تعرض له الفتنة ويصبر عليها له من الاجر والثواب ما ليس لذاك الذي لم تعرض عليه له الفتنة يعاني ويكابد آآ اظرارها واثرها فلذلك الامتناع مثلا عن الزنا هذا مما يؤجر عليه الانسان. الله تعالى يقول يا ايها الذين امنوا لا تقربوا الزنا. لكن ايهما - [00:01:24](#)

اعظم اجرا الذي عرظ له الزنا وتيسر له وقال له هذا الفعل القبيح لك او ذاك الذي هو سالم لم تعرض لهذه الفتنة لا شك ان كلاهما مأجور ذاك مأجور على التزام النهي والعزم عليه وهذا مأجور على الالتزام والعزم - [00:01:54](#)

وعلى الصبر على الداعي الذي دعاه ولهذا كان من السبعة الذين يظلمهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله رجل دعاه امرأة ذات منصب وجمال فقال اني اخاف الله وامتنع. هذا بيان كون الانسان عند - [00:02:14](#)

ما تحيط به دواعي السقوط ودواعي الفتنة ويصبر عليها هو اعظم اجرا من من الذي سلم منها وهذا وجه مضاعفة اجور المتأخرين عن المتقدمين من الامة. فمضاعفة اجورهم المتأخرين من - [00:02:34](#)

تصل في كما في بعض الاحاديث كاجر خمسين من الصحابة رضي الله عنهم انما هو لعظم ما يكابده هؤلاء من الصوارف والدواعي التي تدعو الى الخروج على الحق الواقعة للشر والفساد. سواء كان ذلك في في العقائد - [00:02:54](#)

والاعمى اراء او كان ذلك في اه المسالك والاعمال. لا فرق بين هذا وذاك في كون كل فتنة تدعو الانسان للخروج عن الصراط المستقيم اذا صبر عليها كان له من الاجر اعظم من اجر من لم تعرض له الفتنة - [00:03:14](#)

ويكابد ضررها. نعم. ومن هذا المعنى ما رواه ابو نعيم وغيره وغيره عن خمير ابن زياد عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه انه قال الناس ثلاثة عالم رباني ومتعلم على سبيل نجاة وهمج رعاة اتباع كل - [00:03:34](#)

يميلون مع كل صائر لم يستطيعوا بنور العلم ولم يلجأوا الى ركن وثيق. الله اكبر. ثم ذكر كلاما في فضل العلم الى ان قال ان ها هنا لعلما جما. وأشار بيده الى صدره لو اصبته له حملة لو اصبته له حملة. رضي الله عنه - [00:03:54](#)

لو اصبته له حملة بل اصبته لقنا غير مأمور عليه مستعملا الة الدين للدنيا. ومستظهرها بنعم الله على عباده وبحجج على اوليائها. ثم قال انها هنا لعلما جما لو اصبته - [00:04:14](#)

له حملة بلى عندك ولا ايش؟ بل اصبوا لقنن لقينا يعني من يتلقن ويأخذ لقنا يعني يأخذ العلم يتلقنه غير مأمون عليه يعني هذا الذي اجده ممن يحمل عني العلم. بل اصب لقنا غير مأمون عليه. مستعملا الة الدين - [00:04:34](#)

دنيا هذا كلام من؟ علي بن ابي طالب رضي الله عنه في وصف من لقيهم ممن يأخذون عنه. الله تعال نعم يقول بل اصبوا بل اصبوا

لك ام غير مأمون عليه مستعملا الة الدنيا الة - 00:05:04

للدنيا ومستدهرا بنعم الله على عباده وبحججه على اوليائه او منقادا بحملة الحق لا بصيرة في احناؤه ينقدح الشق في قلبه لاول عارض من شبهة. الا لا ولا دارك. او ملهوما باللذة سلس انقيادي للشهوة او - 00:05:24

بالجمع والافتخار ليس من رعاة الدين في شيء اقرب شباها بهما الانعام السائمة. كذلك يموت العلم بموت حامله. الله اكبر اللهم بلى لا تخلو الارض من قائم بحجة اما ظاهرا مشهورا او خائفا مضمورا بالا تقتل حجج الله وبيناته - 00:05:44

وكم داء واين اولئك؟ والله الاقلون عددا والاعظمون عند الله قدرا. يحفظ الله بهم حججه وبيناته حتى بيعوها نظرائهم ويزرعوها في قلوب اشباههم. هجم بهم العلم على حقيقة البصيرة. الله اكبر. وباشروا رح اليقين. واستدانوا - 00:06:04

ثم استوعبه المطرفون وانسوا بما استوحش منه الجاهلون. وصاحب الدنيا بابدان ارواحها متعلقة بالمحل الاعلى اولئك خلفاء الله وخلفاء الله في ارضه والدعاة الى دينه اه اه شوقا الى رؤيتهم انصرف اذا شئت - 00:06:24

الله اكبر. كلمات من نور الله اكبر. وهي توصيف دقيق لحال الناس في حمل العلم. واثر العلم عليهم. يقول رحمه الله طبعا سيعلق الشيخ آآ ابن رجب رحمه الله تعليقا ماتعا على كلام الامام علي رضي - 00:06:44

الله عنه الخليفة الراشد آآ يقول ومن هذا المعنى اي في سياق ما تقدم ما رواه ابو نعيم وغيره عن زياد وهو من اصحاب اه الامام علي رضي الله عنه. عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه انه قال الناس ثلاثة. وهذا التقسيم - 00:07:04

اجمالي لاحوال الناس وقد يكون هذا ليس في كل الحال الاحوال انما قد يكون في حال دون حال عالم رباني ومتعلم على ومتعلم على سبيل نجاة وهمج رعا ع اتباع كل - 00:07:24

اذا هم ثلاثة اما عالم رباني وهذا في اعلى المنازل والمراتب ومتعلم على سبيل نجاة يرجى له النجاة والسلامة ما دام مشتغلا بالتعلم. وهمج رعا ع اتباع كل ناعق. يقول يميلون مع كل صائح لم يستضيئوا بنورهم - 00:07:44

علم العلم ولم يلجأوا الى ركن وثيق. ثم يقول بعد ذلك في وصف المتلقين الاخذين للعلوم في زمانه الله عنه يقول ها انا آآ يقال ان ها هنا لعلما جما. يشير الى ما حواه صدره من العلم الذي تلقاه - 00:08:04

النبي صلى الله عليه وسلم وهو من اعلم الناس بالنبي صلى الله عليه وسلم آآ بعد ابي بكر وعمر وعثمان رضي الله عن الجميع فهو من علماء الصحابة الابرار ومن اصحاب النظر والبصر. من من منذ نعومة اظفاره نشأ بين يدي رسول - 00:08:24

صلى الله عليه وسلم فلا عجب ان يكون ما قاله وهذا ليس من تزكية النفس فلا يدخل في قول الله تعالى فلا تزكوا انفسكم بل هذا من بيان ما يحمله - 00:08:44

الانسان حثا للناس على اخذه كما قال يوسف عليه السلام اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم هذا ليس من التزكية المنهية عنها التزكية المنهي عنها هي التي يطلب بها العلو والشرف والارتفاع. واما التزكية التي تبين الحق وتوضحه وآآ - 00:08:54

تدل عليه فهذه مما يطلب وقد يكون واجبا في بعض الاحيان. قد يكون واجبا في بعض الاحيان اذا كان الحق لا يقوم الا بالبيان يقول رحمه الله يقول رضي الله عنه بل اصيب لقنا غير مأمون يعني ما يوجد حملة اقتنع بهم رضي الله عنهم لو اصبت - 00:09:14

له حملة يقول بل اصيب لقنا غير مأمون عليه. مستعملا الة الدين للدنيا. ومستظهدرا انا ما اقول يا اخي طبق هذا على نسر حتى رحنا دائما نهتم بالآخرين قبل ان نهتم بانفسنا. انا اقول ليطبق كل واحد منا هذا الكلام على نفسه - 00:09:34

هل هذه الخصال موجودة فيه؟ هل هو لقم غير مأمون؟ هل هو مستعمل الة الدين للدنيا يتكسب بها اه يتكسب به ويدرك بها شرفا في الدنيا مستظهدرا بنعم الله على عباده مستظهدرا اي يطلب الظهور - 00:09:54

بنعم الله من العلم والمعرفة والدراية والفهم على عباده. يقول وبحججه على اوليائه او منقادا لحملة الحق. هذا القسم الثاني اه الذي لا اشتغال له بالعلم عنده اه فهو منقاد يعني يتبع اهل العلم وهذا معنى قوله منقاد - 00:10:13

حملة الحق لكن على غير بصيرة. ليس له بصيرة بمعنى انه منقاد دون نظر وفكر وتأمل وبصيرة فيما يأتي ويذر يقول لا بصيرة في احناؤه ينقدح الشك في قلبه لاول عارض من شبهة. فليس هناك رسوخ انما هو - 00:10:33

لا معنى له يقول الا لا اذا عندكم شي؟ قال الا الا ذا ولا ذاك يعني لا ممدوح ولا ذاك ممدوح آآ او مفهوم او او منهوما باللذة سلس القيادة للشهوة. يعني هناك من سلم من آآ - [00:10:58](#)

اه مما تقدم لكنه مشتغل بشهوات نفسه. سلس القياد للشهوة كلما بلغ كلما عرض له بارق ومن بوارق الشهوة انقاد اليه او مغرما بالجمع والادخار ليس من رعاة الدين في شيء اقرب شيء شبهها بهم الانعام السائمة. كذلك - [00:11:18](#)

يموت العلم بموت حامليه. اللهم بلى وهذي بلال للاظراب عما تقدم من كلام لا تخلو الارض من قائم لله بحجة يعني هذا الكلام الذي ذكره متقدما في وصف حال نقلة العلم رضي الله عنه لا يعني - [00:11:38](#)

انه ما هناك من هم اهل بصيرة يدخلون في قول النبي صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من امتي على الحق ظاهرين لا يضرهم من خذلهم حتى يأتي امر الله. يقول اما القائم لله بالحجة نوعان. اما ظاهرا مشهورا او خائفا مغمورا - [00:11:58](#)

لئلا تبطل حجج الله وبيناته. يعني هؤلاء محفوظون باقون. لئلا تبطل حجج الله وبيناته. كيف تبطل حجب الله وبيناته لانه لو مات حملت الشريعة الثقات ما الذي يبقى؟ يبقى النص - [00:12:18](#)

والنص انما يحفظ حملة الذين حوته صدورهم وعقلته قلوبهم قول الله تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون. هذا بشارة. هذا فيه بشارة لهذه الامة ان الله سيحفظ من اهل العلم من يحفظ بهم العلم. لان الحفظ القرآن حفظ نوع حفظ امرين. حفظ الفاظ -

[00:12:38](#)

وهذا ما زال. ولذلك لا تزال الفاظ القرآن وحروفه لا يختلف فيها المسلمون. منذ ان جمعه عثمان رضي الله عنه واجمع على ذلك الصحابة الى يومنا هذا القرآن متفق لفظه بين المسلمين - [00:13:08](#)

لا ينقصون منه حرف لو رحلت الى اقاصي الدنيا شرقا او اقصيها غربا وقرأت الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم واسقط ما لك يوم الدين لرد عليك الصغير قبل الكبير. اليس كذلك؟ هذا من حفظ هذا من حفظ الفاظه. لكن - [00:13:28](#)

ايضا هناك حفظ اخر لا يتم حفظ الكتاب الا به وهو حفظ معانيه. حفظ معانيه وحفظ معانيه انما يكون بحفظ حملاته الذين يفقهون ويعرفون ما فيه من الاسرار والحكم وهذا هو الذي اشار اليه الامام الخليفة علي رضي الله عنه حيث قال - [00:13:48](#)

بلى اللهم بلى لا تخلو الارض من قائم لله بحجة. اما ظاهرا مشهورا او خائفا مغمورا. لئلا تبطل حجج الله وكلمة ذواته واين اولئك؟ والله الاقلون عددا. والاعظمون عند الله قدرا. يحفظ الله بهم حججه وبيناته - [00:14:08](#)

حتى يودعوها نظراءهم يحمل من كل هذا اه من كل يحمل هذا العلم من كل خلف يعني من كل طبقة من طبقات الامة يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله. عدوله يعني امثل من - [00:14:28](#)

ايش؟ امثل من في هذا العصر. ولذلك العلماء هم امثل اهل العصر في كل طبقة من طبقات اه الزمان مرة من المرات شيخنا عبد الله بسام يقول اني صليت عند امام يخطب وضعيف - [00:14:48](#)

في اللغة يقول يحمل كل يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله. هذا قال معناه هو لا خلى الذين يحملون العلم هم اعداءه الصحيح في قراءة الحديث يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله. يعني امثل من فيه واطيب اهله. وهذا ما اشار اليه علي رضي الله عنه حيث

- [00:15:08](#)

والله الاقلون عددا والاعظمون عند الله قدرا. يحفظ الله بهم حججه وبيناته حتى يودعوها نظراءهم. ويوزعوها في قلوب اشباههم هجم بهم العلم على حقيقة البصيرة. هجم يعني اوقعهم. وادخلهم على حقيقة البصيرة والبصيرة هي - [00:15:38](#)

ادراك حقائق ما اخبر الله تعالى به ورسوله. البصيرة نور يقذفه الله في القلب يبصر به الانسان الطريق الموصل الى الله دون غبش ولا التواء. اسأل الله ان يجعلنا واياكم على بصيرة. قال وباشروا رح اليقين واستلانوا استلانوا ما استوعره المترفون. المترفون -

[00:15:58](#)

هم اهل الدنيا الذين اسرفوا في الاخذ منها. ويقابلهم وانسوا بما استوحش منه الجاهلون. وهم اهل الشبهات وصحب الدنيا بابدان ارواحهم متعلقة بالمحل الاعلى يعني بالاخرة. فهم في الدنيا لكن قلوبهم نافذة - [00:16:18](#)

الى ما عند الله تعالى. اولئك خلفاء الله في ارضه. والدعاة الى دينه. نسال الله ان يجعلنا منهم. وان يمن علينا بسلوك طريقهم. يقول اه شوقا الى رؤيتهم انصرف اذا شئت هذا كلامه لمن؟ لزياد بن كميم وانصرفوا اذا شئتم - [00:16:38](#)

بارك الله فيكم نقف على هذا ونكمل غدا ان شاء الله - [00:16:58](#)